

لدراسة الظاهرة الاجتماعية بمختلف انواعها بغية الوصول الى الحقائق المرتبطة بها يستدعي قبل الولوج لتحليلها ضبطها مفهوماتيا وهو ما ينطبق على دراستنا هذه لكل من مفهوم الاسلاموفوبيا والارهاب حيث يشكلان احد اهم المفاهيم الرئيسية المتداولة في الوقت الراهن خصوصا في ظل العلاقة الموجودة بين الاسلاموفوبيا والارهاب وماتخلفه من اثر على الامن، وعليه سيتم التطرق في هذا الفصل الى تناول هذه المفاهيم كل على حد في مبحثين رئيسيين تدرج تحت كل منها مطالب تعالج جانب من جوانب هذه المفاهيم وهي كالآتي :

المبحث الاول: الاسلاموفوبيا

المبحث الثاني: الارهاب

المبحث الاول: الاسلاموفوبيا

المطلب الاول : مقارنة مفاهيمية – تاريخية للإسلاموفوبيا

نشأة الاسلاموفوبيا :

ظاهرة الاسلاموفوبيا قديمة قدم الدين الإسلامي نفسه، فمنذ أن ظهر الإسلام في شبه الجزيرة العربية وهناك خوف غير مبرر منه من قبل أعداء له وجهلاء به وقد استحدث نسبيا ليشير إلى الإجحاف والتفرقة العنصرية ضد الإسلام والمسلمين، بقي نادراً في الثمانينات وبداية التسعينات من القرن العشرين، ثم انتشر المصطلح انتشاراً سريعاً بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول عام 2001، وهذا المفهوم "الإسلاموفوبيا" استعمل لأول مرة سنة 1921 في كتاب (الشرق من منظور الغرب) لكاتبين، أحدهما عربي بل ربما مسلم، كما يبدو من اسمه: سليمان بن إبراهيم .

تعريف الإسلاموفوبيا:

من المصطلحات حديثة التداول نسبياً في الفضاء المعرفي المعني بصورة خاصة بعلاقة الإسلام بالغرب، ويتكون هذا المصطلح من جزئين، الإسلام و فوبيا.

تعريف الإسلام لغةً :

يعني الاستسلام وتسليم الأمور، ويعني أيضاً أن ينقاد الإنسان للطرف الأقوى والأكثر عظمةً وقدرَةً وحكمةً وأن يطيعه ويذعن له.

تعريف الإسلام اصطلاحاً:

هو المصطلح الدالّ على الدين السماوي الذي نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين ونزل لكلّ الناس والأقوام والحضارات فلا يستثنى أحداً، وقد جاء في القرآن الكريم (إنّ الدين عند الله الإسلام)، بمعنى أنه لا يُقبَلُ من أحدٍ جاء بعد الإسلام ديناً غيره.

تعريف فوبيا لغة:

وهي كلمة إغريقية الأصل، اشتقاقياً من اللفظ اليوناني phobos وتستخدم عادة في ميداني التحليل النفسي وطب الأمراض العقلية.

تعريف فوبيا اصطلاحاً:

يعني بالضبط في لغة الأمراض النفسية "حالة من الخوف المبالغ فيه وغير المنطقي أمام ظاهرة ما، تعتري شخصاً معيناً نتيجة خلل في شخصيته، قد تؤدي إلى نوبات من الفزع الشديد، واعتماد سلوكيات مرضية مثل الهروب أو العدوان، يحيل على الخوف اللاشعوري واللامبرر.

- مما سبق يمكن القول بأن الإسلاموفوبيا خوف لاشعوري ولامبرر ورفض عشوائي للإسلام.

صورة الاسلام والمسلمين في عقل الغرب (قديمًا وحديثًا).

العصور الوسطى:

وُصف المسلمون قديمًا في العصور الوسطى بأنهم قتلة، مجرمون، مصاصو دماء، متوحشون، يتطهرون بالنجاسة، وأن المسلم فوضوي، سكير، عرييد، بدين، منتفخ بالأموال، وأن نبي الإسلام مخادع، مهووس، وشهواني.

العصر الحديث:

في القرن التاسع عشر "كان يحلو لرسامي القرن أن يصورا المسلمين كمحاربين متوحشين لا يتركون سيوفهم وأسلحتهم، أو غارقين في شهواتهم الجنسية مع حريمهم.

العصر المعاصر :

إن الإعلام الغربي بصفة عامة والاوروبي بصفة خاصة اصبح يربط بسخرية لافقة بين مفردات مثل(قرآن وجهاد وعرب وإسلام وأفغانستان، وفلسطين) وبين صور أخرى مثل (صورة زانية يقام عليها الحد في ملعب في كابل، أو بالمباني المهدمة في نيويورك)، وبصفة عامة فوسائل الإعلام الغربية تصور المسلم على أنه "فقيه ملتج متعصب أو إرهابي عديم الرحمة.

"وفي تقارير مراكز البحوث أن الاسلام غير متسامح مع الديانات والثقافات الأخرى وأن المسلمين ضد الحداثة، ويملأهم الحقد وإرادة الانتقام من الغربيين نتيجة شعورهم بأنهم أقل تحضرًا وغير قادرين علي التكيف والاندماج مع المجتمعات الغربية التي يعيشون فيها ويحملون جنسيتها.

في إستطلاع للرأي في النمسا سنة 2014 كشف أن أكثر من نصف المواطنين يتخوفون من الدين الإسلامي وكشف الاستطلاع عن اعتقاد 54% من المستطلعة آراؤهم أن الإسلام يمثل خطرًا على الغرب وعلى ما اعتادوا عليه من أنماط حياة، ورأوا أن الدول الإسلامية تتسم بسيادة القيم الدينية المتشددة والتخلف ورفض القبول للرأي المخالف، وتفاوت الحقوق بين الرجال والنساء، وقال 71% ممن شملهم الاستطلاع إن الإسلام لا يتفق مع القيم الغربية كالديمقراطية والحرية والتسامح، ووصفوا المجتمعات الإسلامية بالتشدد الديني والتخلف والفساد، واعتبر 72% أن مواطنيهم المسلمين لا يتأقلمون بشكل كاف مع قواعد وأنظمة الحياة السائدة في المجتمع.

في الثلاثين من شهر سبتمبر (أيلول) 2010 نشرت صحيفة (يولاندز بوسطن)، وهي من أوسع الصحف اليومية انتشاراً في الدنمارك، 12 رسماً كاريكاتورياً للنبي محمد عليه الصلاة والسلام، أقل ما توصف بها أنها بذيئة ومنحطة إلى أبعد الحدود، ومع الرسوم نشرت الصحيفة تعليقاً لرئيس تحريرها عبر فيه عن دهشته واستنكاره إزاء القداسة التي يحيط بها المسلمون نبيهم، الأمر الذي اعتبره ضرباً من (الهراء الكامن وراء جنون العظمة)، ودعا الرجل في تعليقه إلى ممارسة الجراءة في كسر ذلك (التابو)، عن طريق فضح ما اسماه (التاريخ المظلم) لنبي الإسلام، وتقديمه إلى الرأي العام في صورته الحقيقية (التي عبرت عنها الرسوم المنشورة).

يقول دكتور (مراد هوفمان): لقد تعرضنا لثلاث عرائض اتهام يرفعها الغرب ضد الإسلام: حقوق الإنسان، والديمقراطية، وحقوق المرأة، فهذه هي أشهر ثلاث فريات على الإسلام يرفعها أعداؤه، أن الإسلام لا يحترم حقوق الإنسان، ومعاد للمرأة ويقلل من شأنها، وأن نظام

الإسلام يقوم على الديكتاتورية!.

المطلب الثاني: اسباب تشوه صورة الاسلام في المجتمعات الغربية والخوف منه .

المجموعة الاولى: اسباب تتعلق بالعالم الاسلامي وواقع المسلمين .

غياب النموذج الإسلامي عن أرض الواقع ، فكثير من مسلمي اليوم ينتمون للإسلام عاطفياً لا فكرياً وعقدياً، فالأفكار لايساندها الحجج والبراهين والأدلة فقط، بل لا بد من نموذج واقعي عملي يُمثل الفكرة ويساندها، فلو تحدث الدعاة عن الإسلام ألف سنة، وكُتب مليون مقال وكتاب فلن يغني هذا عن نموذج واقعي ملموس، فالنموذج الإسلامي لا بد أن يتحقق في عالم الواقع وعالم الضمير، في عالم الحس وعالم المشاعر، أحد الغربيين حينما قرأ الإسلام قال (ياله من دين لو كان له رجال)، والبعض الآخر حمد الله أنه أسلم قبل رؤية العالم الإسلامي فقال (الحمد لله الذي عرفني الإسلام قبل أن أعرف المسلمين).

وكذا التخلف والجهل والفقر والضعف الذي يعيشه المسلمون والوقوع في شرك "الخلط بين الإسلام وواقع المسلمين، فضلاً عن تحميل الإسلام مسؤولية السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعض المسلمين... مما أسهم كثيراً في تصديق تلك الصور النمطية المشوهة، فليس من الخافي على أحد أن الأمة الإسلامية تعاني منذ قرون عدة واقعاً مأزوماً على الأصعدة والمستويات المختلفة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية)، وهو ما ينعكس في وقوف تلك الأمة في ذيل سائر أمم الدنيا على صعيد الإسهام الحضاري والمشاركة في ارتقاء الإنسانية وتقدمها.

نكوص وقعود المسلمين عن الدعوة للإسلام ديناً وفكراً وسلوكاً وحضارة، وتمحورهم حول مصالحهم الذاتية والقومية مما ترتب عليه سيادة حالة عامة من عدم المعرفة بالإسلام ديناً وحضرة.

تراجع النموذج الإسلامي المعتدل في الدعوة، صاحب الحكمة والموعظة الحسنة وظهور النموذج المتشدد الذي لا يختلف كثيراً عن دعاة صدام الحضارات و إنتشار الأفكار الراديكالية الخاطئة بين أتباع هذا النموذج، وخطورة هذه الأفكار أنها ترى شرعية ضرب

المدنيين الغير محاربين في بلادهم تحت دعوى الجهاد، ولقد أحسنت التيارات المعادية للإسلام إستخدام هذه الصور والتيارات الخاطئة لضرب وتشويه صورة الإسلام وإظهاره على أنه هذه هي صورته الحقيقية.

ساهم في غياب النموذج الإسلامي عن الواقع الغربي عدم وعي الأقليات المسلمة بطبيعة هذا النموذج فضلاً عن الدور المنوط بهم كمسلمين للدعوة له وعزلة قطاعات كبيرة منهم عن المشاركة في الحياة العامة، فضلاً عن أن أوضاع الأقليات المسلمة في الغرب لا تعطى صورة مشرقة عن الإسلام لأنها الأكثر تخلفاً وفقراً، والأقل تعليماً، والأكثر سجناء، ولما كان أكثر المسلمين في بلاد الغرب هم من المهاجرين، وهم من العاطلين عن العمل، وكثير منهم ليس له التزام عملي بالإسلام، فقد ساهمت الأقليات بدور سلبي في رسم صورة الإسلام في الغرب.

المجموعة الثانية: اسباب تتعلق بالغرب .

صورة الإسلام والمسلمين في الوجدان الغربي سلبية بوجه عام منذ الحروب الصليبية التي بلغت جهود التنفير من الإسلام فيها ذروتها، وكان ذلك التنفير جزءاً من حملة التعبئة المضادة التي استهدفت استنفار شعوب أوروبا وتحريضها للانضمام إلى الجيوش التي اتجهت نحو القدس لتخليص مهد المسيح من أيدي المسلمين (البرابرة) و (الأشرار).

تصوير الإسلام في المناهج الدراسية الغربية، فالمناهج المدرسية وحتى الجامعية في العالم الغربي، ما تزال مثقلة بكم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام، التي تعود في جذورها إلى نتائج المدرسة الاستشراقية، إحدى الأذرع التقليدية الرئيسة للاستعمار الغربي. ، حيث يتم تصوير وإظهار العربي والمسلم بصورة سلبية نمطية. هذه المشكلة الخطيرة ندع الحديث عنها لباحث ألماني منصف وهو الدكتور (أودو تفورشكا) من جامعة كولونيا في ألمانيا الذي قال: إن المناهج المدرسية تتحمل مسؤولية كبيرة في تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب.

تسابق وسائل الإعلام الغربية وراء لقطات مصورة ومشاهد فيديو لتصرفات مشينة

لبعض المسلمين والعرب من المقيمين بالغرب ومحاولة إضفاء طابع العمومية عليها، فضلاً عن أن كثير من الصحف والمجلات والقنوات والتي تعاني فيه من أزمة قراء أو مشاهدين عملت على تحسين مبيعاتها بالترويج لظاهرة (الإسلاموفوبيا) بإعتبارها بضاعة رائجة.

إستضافة من يمكن أن نطلق عليهم (المسلمون الإسلاموفوبيون) للحديث عن الإسلام وهم مجموعة من المثقفين المحسوبين على الإسلام تعيش بالغرب وتشكل بالنسبة لوسائل الإعلام الغربية مرجعاً مثاليًا لتكريس الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين وفق منطق شهد شاهد من أهلها.

من المعروف أن الغرب يتبنى الكثير من السلوكيات الخاصة به، التي ترتبط في كثير منها بالنظام الرأسمالي ومبادئه البراجماتية الساعية إلى تعظيم الربح واللذة والمنفعة الخاصة، ومن هذه السلوكيات " حرية المقامرة، تناول الكحول، الاشتغال بالربا،.. ممارسة البغاء والعلاقات الجنسية المثلية، وبكل تأكيد لا يمكن أن تحظى مثل تلك السلوكيات بمباركة الدين الإسلامي، الذي يعدها ومثيلاتها من المحرمات التي يستدعي اقترافها التجريم والعقاب، ومن ثم، فإن من الطبيعي أن يجد كثير من أبناء العالم الغربي في الإسلام وتعاليمه تهديداً صارخاً لما يعتبرونها حريات أساسية.

المجموعة الثانية تتعلق باسباب موضوعية:

الإرث التاريخي لكلا الطرفين (الشرق الإسلامي والغرب المسيحي) والذي تكون نتيجة لصراع طويل بين الطرفين إبان فترات الفتوحات الإسلامية والحروب الصليبية ثم الحروب الإستعمارية في العصر الحديث والمعاصر، مما ساهم بدور كبير في توتير العلاقة بين الطرفين، ويزخر التاريخ بسلسلة لا تكاد تنتهي من الحروب المستمرة بين الطرفين، وكذلك ترجمات القرآن والتي تعتبر معبراً أساسياً للتعرف على الإسلام من خلال ترجمة كتابه الأساسي، فالترجمات الأولى التي ظهرت في العصور الوسطى كانت سبباً قوياً في إساءة فهم الإسلام ولتوضيح هذه الفكرة نشير إلى محاولة الترجمة الأولى للقرآن إلى اللاتينية في عام 1143م والتي جاءت سريعة محرفة مشوهة لا تعبر عن الإسلام من قريب أو من بعيد،

وليت الأمر توقف عند هذا ولكن ظلت هذه الترجمة لعدة قرون مرجعا للغرب في معرفة الإسلام،

المبحث الثاني: الارهاب

المطلب الاول: مقاربة مفاهيمية للارهاب

عل الرغم من الجهود التي بذلت سواء على الصعيد الذاتي او على الصعيد الدولي فانه لم يتوصل الجميع الى تحديد مفهوم جامع مانع للارهاب .

التعريف الارهاب لغة :

هو ترجمة كلمة terror الانجليزية وهي مشتقة من كلمة terrer بمعنى يفزع او يرهب

اما الاصل الغوي لكلمة ارهاب في الفرنسية terreur فهو الفعل السنسكريتي tras الذي يعطي معنى رجف.

اسهامات الفقه الدولي في تعريف الارهاب :

تعريف الفقه الغربي للارهاب:

عرفه الفقيه والتر الارهاب بانه عملية رعب تتالف من ثلاثة عناصر اساسية هي فعل العنف او التهديد به وردة الفعل العاطفية الناجمة عن اقصى درجات خوف الضحايا والاثار الناجمة عن ذلك التي تمس المجتمع ككل...الخ.

تعريف الفقه العربي للارهاب:

تعريف الشريف بسيوني وهو تعريف الذي اعتمدته لجنة الخبراء الاقليميين التي نظمت اجتماعتها الامم المتحدة في مؤتمر فيينا 1988م وهو الاكثر شمولاً للارهاب حيث فسر الارهاب على انه استراتيجية عنف مجرم دوليا تحفزها بواعث عقائدية تتوخى احداث اعمال عنف مرعبة داخل شريحة خاصة في مجتمع معين لتحقيق الوصول الى السلطة او القيام

بدعاية لمطلب او مظلمة بغض النظر اذا كان مقترفو العنف يعملون من اجل انفسهم او نيابة عنهم او نيابة عن دولة ما .

أنواع الإرهاب:

ومن أهم أنواع الإرهاب ما يلي:

الإرهاب المحلي: هو الذي تقوم به الجماعات الإرهابية ذات الأهداف المحددة في نطاق الدولة، والذي لا يتجاوز حدودها، ولا يكون له ارتباط خارجي بأي شكل من الأشكال، كأن ينتمي القائمون بالعمل الإرهابي وضحاياه إلى جنسية الدولة التي وقع بها العمل الإرهابي.

الإرهاب الإقليمي: أما بالنسبة للنطاق الإقليمي، فقد كان الإرهاب ومنذ وقت طويل حقاً مشكلة إقليمية حادة، أدت إلى تغير الأوضاع السياسية والأمنية في كثير من أقاليم العالم المختلفة، وخير مثال على ذلك انتشار الإرهاب على النطاق الإقليمي ما نجحت فيه إسرائيل (الكيان الصهيوني) في إقامة دولة إسرائيل وزرعتها في المنطقة، تلك الدولة التي بنيت على جهود عصابات أجنبية باتداء من "البيتار" إلى "الهجناء" و"شتيرن" و"أرجون زفاي لثومي"، وقد خلق قيامه المشكلة الرئيسية التي تعيشها المنطقة كلها، كما قامت إسرائيل على الإرهاب، فإنها لا زالت تمارسه وتعيش في ظله.

الإرهاب الدولي: هو ذلك الإرهاب الذي تقوم به الدول من خلال مجموعة من الأعمال والسياسات الحكومية لنشر الرعب بين المواطنين لإخضاعهم لرغبات الحكومة، وفي الدول الأخرى لتحقيق الأهداف التي لا تستطيع الدولة تحقيقها بالوسائل والأساليب المشروعة. لأن إرهاب الدولة قد يكون في الداخل من خلال التعسف في استعمال السلطة، وهو ما يسمى بالإرهاب القمعي أو الإرهاب القهري، وقد يكون على المستوى الخارجي ويمارسه بصورة مباشرة كالعمليات التي تنفذها وحداتها العسكرية ضد المدنيين في دولة أخرى ويسمى بالإرهاب العسكري، وقد يكون بصورة غير مباشرة من خلال دعم الجماعات الإرهابية في بعض الدول، وإمدادها بالسلاح والأموال لتمويل عملياتها، وقد تقوم بتدريب أفراد هذه

الجماعات في معسكرات تدريب خاصة، ثم يتم تصديرهم إلى الخارج، أو تأمين المأوى لهم بعد عملياتهم.

إرهاب الأفراد أو الجماعات أو المنظمات الخاصة: ومن أبرز أشكال هذا النوع إرهاب الشركات والمشروعات، والذي يحدث من جانب جماعات الإجرام المنظم التي تزاول تجارة إجرامية في السلع والخدمات غير المشروعة، فقد تمارس هذه الجماعات أعمال عنف وتهريب حيال المنافسين في مجال الأعمال لإرعابهم، والهيمنة على السوق كما أنها قد تستخدم العنف ضد السلطات الحكومية، وسلطات إنفاذ القانون التي تحاول عرقلة أنشطة هذه الجماعات، وقد يكون السبب والدافع وراء ارتكاب الأعمال الإرهابية شخصي بحث كالأعمال الإرهابية التي يقوم بها مريض نفسي تحت تأثير عامل نفسي أو الأعمال التي يقوم بها فرد أو جماعة بدافع الابتزاز والحصول على المال.

أساليب الإرهاب:

تعدد أساليب ووسائل القائمين على العمليات الإرهابية، وفقاً للأهداف الخاصة بتلك العمليات، وطبيعة ووقت تنفيذ تلك العمليات، إلى جانب عوامل أخرى قد تحكم عملية الاختيار من بين تلك الأساليب، ومن بين أهم أساليب:

التفجيرات: ويستند هذا الأسلوب على إيقاع أكبر الخسائر في الهدف المنتخب، وذلك باستخدام أنواع متعددة من القنابل التفجيرية. ويُعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب شوعاً في العالم، حيث احتل المرتبة الأولى في أساليب الإرهاب .

الاغتيالات: ويلجأ إليها الإرهابيون لتنفيذ مخططاتهم، والاغتيال هو القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، ويوجه الاغتيال في الغالب ضد شخصيات هامة في الدولة لها تأثيرها على الرأي العام وخاصة إذا كان تأثير هذه الشخصية يتعارض وأهداف الجامعة الإرهابية أو الدولة التي تمارس الإرهاب، وقد تلجأ الجماعة الإرهابية إلى هذا الأسلوب من الأساليب الإرهابية لإحداث حالة من الفزع والرعب لدى القادة السياسيين في الدولة ليفهموا أنهم لن يكونوا بمأمن حتى لو كانت السلطة في أيديهم.

الاختطاف: يعني احتجاز أو أسر شخص في مكان سري، وقد شاع هذا الأسلوب مؤخراً بين (الفنانين، السياح، الرياضيين) ممن ليست لهم ميول سياسية محددة بهدف تحقيق أهداف دعائية للمبادئ التي يعتنقها الإرهابيون وعادة ما يكون مقترناً بطلب الحصول على فدية مالية تصل إلى ملايين الدولارات..

الأعمال التخريبية: قد تأتي العمليات الإرهابية في شكل أعمال تخريبية يقوم بها الإرهابيون سواء على المنشآت الهامة والحيوية في الدولة أو على منشآت أقل أهمية سواء كانت تلك المنشآت سياسية أو اقتصادية، وقد تكون تلك المنشآت داخل إقليم الدولة أو خارجها، ويميز هذا الأسلوب من أساليب الإرهاب عن غيره من الأساليب الأخرى بكثرة الضحايا لأنه قد يقع على أفراد لا ذنب لهم سوى وجودهم صدفة في المكان الذي وقع فيه التخريب.

المطلب الثاني: دوافع الارهاب

يمكن ارجاع الظاهرة الارهابية لعدة اسباب منها :

الاسباب الاجتماعية للارهاب

ترتبط الدوافع المجتمعية بحالة التكوين الثقافي من حيث حالة الانسجام والتنوع الثقافي فكلما كانت هناك درجة عالية من الانصهار الثقافي كلما قلت درجة الميول الارهابية وذلك بسبب سيادة الهوية العامة وذوبان الهوية الخاصة والعامة تتوحد في هوية واحدة جامعة وتسود هنا عملية الانصهار .اضافة الى المسالة الاثنية او التنوع العرقي تلعب دورا في دفع الجماعات المسيطرة الى اللجوء الى العنف او التمييز العنصري في اكثر الحالات.

الاسباب الاقتصادية للارهاب

يعتبر الاقتصاد من الاسباب الخطيرة المحركة لموجات الارهاب فلقد ثبت ان العامل الاقتصادي يؤثر بصورة مباشرة على كم الاجرام وعلى نوعية الجرائم المرتكبة فللاقتصاد مظاهره المتعددة ذات الصلة ومن ذلك التوزيع الطبيعي للمجتمع الصناعي اضافة للتقلبات الاقتصادية كالاسعار والدخل والفقر والفساد والكساد والبطالة وعدم المساوات والتمييز وعدم اتاحة الفرص للاقليات والمهاجرين هي التي تكون بؤر للارهاب مثال ذلك الدول الاوربية التي تعاني فيها الاقليات المهاجرة نوع من التهميش مما ولد حالات من الاعمال الارهابية هناك .

الاسباب السياسية للارهاب

اغلبية الأنشطة الارهابية التي تسود المجتمعات اليوم تتبع من مجموعة من الاسباب الداخلية على مستوى الدولة من بينها الفراغ السياسي وعدم المشاركة في اتخاذ قرارات تخص المواطن بما في ذلك الحياة اليومية سواء داخل الاسرة او المدرسة او في الحي السكني او العمل عن طريق العضوية الفعالة والنشطة في التنظيمات الشعبية او الرسمية ففي الانظمة الشمولية تقتصر المناصب القيادية العليا في الدولة على افراد ينتمون لطائفة او مذهب او انحدار طبقي معين .

الاسباب النفسية للارهاب

نجد علماء الارهاب عند بحثهم لدوافع هذا السلوك قد استرعى انتباههم مرتكب هذا السلوك وهو انسان فبدؤا في محاولة تفسير السلوك الاجرامي بارجاعه الى شخصية الانسان ذاته سواء في تكوينه العضوي الخارجي او تكوينه النفسي واصابته ببعض مظاهر الخلل والاضطراب النفسي وقد ربط علماء الاجتماع وعلم النفس بين التصرفات والسلوكيات وبين التكوين النفسي ومظاهر الخلل والاندفاع والاجرام وقد لوحظ ان اهم العقد النفسية عند المجرمين هما عقدتا الشعور بالظلم والشعور بالنقص فعقدة الشعور بالظلم تولد ردا قاسيا لا

يتورع الفرد معها من الاقدام على الجريمة تحت تاثير ردع القواعد الاجتماعية او القانونية
وحتى العقابية منها .

خلاصة:

لقد لفتت انتباهي المقولة الأوروبية السائدة عن الاسلام وهي "لاشك ان الارهاب إسلامي" و هذا القول لم يأتي من فراغ، بل هي ناتج عن افكار تحريضية وتدميرية تلبست بلبوس الدين والنصوص المقدسة، حيث نضجت في رؤوس الارهابيين وحولتهم الى عبوات ناسفة عن قناعة تامة باسم الله والإسلام طلبا للحسنين "النصر او الشهادة"، كذلك ان هذه الافكار هي ليست وليدة الساعة بل هي نتاج عملية غسل العقول لعقود طويلة ان لم نقل لقرون من السنين ولكن اتت بثمارها القاتلة خلال العقدين الماضيين وقد طورتها اجهزة استخبارات غربية بالدرجة الاولى وأجهزة استخبارات بعض الدول الاسلامية و العربية بالدرجة الثانية وذلك لخدمة لمصالحها الخفية والمعلنة.

مع هذا لا يجب ان تمنعنا الوقائع من قول الحقيقة لقد مارست بعض الفئات الاسلامية والتي تحمل افكارا منحرفة افعال يطلق عليها انها ارهابية، وفق معتقدات لا هي من العقل ولا المنطق، توالى من الجاهلية الى وجود الاسلام كغزو القبائل لبعضها البعض، وقتل رجال بسبب انتمائهم القبلي، وقيام حروب بسبب ناقة، الم تقم امارات وخلافات اسلامية على دماء المسلمين في التاريخ الاسلامي والعربي؟، و في وقتنا هذا الم تكن هناك مجموعات تدعي الاسلام اغتالت وقتلت؟، الم يسجن علماء دين وفقهاء؟، الم يتم اغتيال امرء ورؤساء؟، الم تكن هناك حروب بسبب الاطماع بين الدول الاسلامية و العربية؟، الم يقوم بعض المسلمين بتفجيرات واغتيالات وأعمال تخريبية وسرقات واحتيال في بلدانهم وغير بلدانهم الأصلية نقصد بذلك اوروبا بالخصوص لماذا ننكر ذلك لماذا نجعل من انفسنا ملائكة ولماذا ندعي باننا الضحية دائما يجب ان نواجه الحقيقة لدينا فئات منحرفة تدعي الاسلام او تلبس عباءة الدين وتقوم بالأفعال الارهابية بوعي او بغير وعي بقصد او بغير قصد هذا ما خلق نوع من الرهبة والخوف من الاسلام والمسلمين وخاصة عند ذكر الاعلام الغربي ونسب الاعمال الارهابية عندهم لأسماء عربية او انهم من اصول عربية و اسلامية.

ولكن هذا لا يجعل من الاسلام دين سببا للإرهاب بل ان الاسلام ككل الديانات له اتباع ومن هؤلاء الاتباع من ينحرف على تعاليمه وتشريعاته ويفسرها لتتناسب اهوائه وليس غيره او

حبا في الدين بل لتتاسب اهدافه ولو كان الاسلام لديهم له حرمة لما اساءوا لدينهم ولبنى
جلدتهم علما بان هؤلاء مجاميع مرت على التاريخ واندثرت ولم تستمر لأنها لم تكن على
حق وما بنى على باطل فهو باطل .